مجلة دفاتر اقتصادية
المجلد: 12 – العدد: 01 (2021)، ص: 75 - 90
P-ISSN: 2170-1040
E-ISSN: 2602-5426

دور الثقافة السياحية لدى المجتمع في ترقية مؤشرات الاقتصاد في الجزائر (2009-2018)

The role of tourism culture in society in promoting economic indicators in Algeria (2009-2018)

ناجح مخلوف [1]♦، عبد الصمد سعودي [2]

[1] جامعة محمد بوضياف - المسيلة (الجزائر)، prof.nadjeh@gmail.com

[2] جامعة محمد بوضياف – المسيلة (الجزائر) ، abdessamed.saoudi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2021/04/26 **تاريخ القبول:** 2021/05/27 **تاريخ النشر:** 2021/05/31

ملخص:

تعتبر السياحة في الجزائر من بين أحد الأنشطة المحورية للاقتصاد البديل، وفي سياق ذلك لا تقل الثقافة السياحية أهمية في تنمية السياحة، وفي جذب السياح باعتبار السياحة. فالثقافة السياحية بمثابة منطلق للمشاريع الاستثمارية في قطاع السياحة والتي تنعكس بدورها على برامج التنمية الاقتصادية. وفي هذه الدراسة نسعى إلى تحديد معالم السياحة الجزائرية والتعرف على أهم المقومات السياحية التي تعتمد عليها الدولة. كما نبين أهم الأطر القانونية التي تهيكل الثقافة السياحية ضمن التشريع السياحي الجزائري وتضبط السلوك السياحي لأفراد المجتمع في المناطق السياحية.

وقد توصلنا إلى وجود خروقات سلوكية تعيق التنمية السياحية وتعرقل التنمية الاقتصادية ومن بينها الثقافة السياحة الساحلية، فالسياحة الشاطئية لها صدى واسع في المجتمع المحلي وكذا لبعض السياح الأجانب. ومنه فإنَّ ضعف الثقافة السياحية لدى المجتمع المحلي الجزائري تستوجب وضع سياسات وبرامج تهيئ المناخ المناسب للسياحة وتعزز ثقافة الانفتاح الرشيد والواعي على السياحة العالمية.

كلمات مفتاحية: الثقافة ، الثقافة السياحية، المجتمع ، المؤشر الاقتصادي

تصنيف JEL: G00, Z32, O18 O55

Abstract:

Tourism in Algeria is one of the central activities of the alternative economy in the context of this, tourism culture is no less important in the development of tourism, and in attracting tourists as tourism. Tourism culture is a starting point for investment projects in the tourism sector, which in turn are reflected ineconomic development programmes.in this study, we seek to define the features of Algerian tourism and to identify the most important tourism components that the state depends on.

we also show the most important legal frameworks that structure the tourism culture within the Algerian tourism legislation and control the tourist behavior of members of society in the tourist areas.we have found that there are behavioral violations that hinder tourism development and hinder economic development, including coastal tourism culture. Beach tourism has a wide resonance in the local community, as well as some foreign tourists. From this, the weakness of the tourist culture of the Algerian local community requires the development of policies and programs that create the appropriate climate for tourism and promote a culture of rational and informed openness to global tourism.

Keywords: Culture, tourism culture, society, economic index

JEL classification codes : G00, Z32, O18 O55

♦ المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تزخر الجزائر بتراث سياحي تميز بمآثر عديدة حققت إنجازات هامة حضارية وتراثية وعلمية وكذا عمرانية، وازدهرت مؤخرًا السياحة في الوطن بشكل ملحوظ بعد الاستقرار الأمني الذي شهدته البلاد. وتعد حاليًا السياحة من القطاعات البديلة لقطاع المحروقات مما زاد الاهتمام الجاد بها من طرف الباحثين والأكاديميين بشتى الزوايا الاقتصاد والتجارة والصحة والثقافة والترفيه.

وتعد الثقافة السياحية عماد السياحة في الجزائر، فغياب هذا العنصر أو قصوره من شأنه أن يضعف السياحة في الوطن وينفر الأجانب وحتى المجتمع المحلي من السياحة بشتى أنواعها. وبذلك ينعكس سلبًا على التنمية الاقتصادية للدولة باعتبار القطاع السياحي من أهم القطاعات البديلة لقطاع المحروقات والذي يعول عليه كثيراً في الوقت الحالي.

1.1 إشكالية البحث:

ما مدى مساهمة الثقافة السياحية للمجتمع المحلي في ترقية وتنمية السياحة بالجزائر؟

2.1 أسئلة البحث:

- ✓ ما هي المنطلقات الثقافية السياحية التي تساهم بشكل آو باخر في تنمية السياحة؟
- ✓ هل للمجتمع الجزائري ثقافة سياحية وهل له دور في تنميتها وتثمينها؟
- ✓ ما هو الدور المناط بالمجتمع المحلي في الجزائر لترقية الثقافة السياحية؟ وكيف تساهم الثقافة السياحية في تنمية الاستثمار السياحي وجلب السياح في الجزائر؟
- ✓ ما هي التشريعات القانونية التي تؤطر الثقافة السياحية وتحفز السياحة المحلية والأجنبية في الجزائر؟.

3.1 فرضيات البحث:

- ➢ تعد الثقافة السياحية الطبيعية والدينية والثقافية مصدر ومنطلق في التنمية السياحية؟
- ➢ للمجتمع المحلي الجزائري بصفة عامة ثقافة سياحية غير مشجعة ولا تحفز على السياحة بشتى أنواعها.
- ➢ ليست هناك ضوابط تشريعية جزائرية للثقافة السياحية على الوجه المطلوب لإحكام التنمية السياحية و لترشيد الوعي السياحي لدى أفراد السكان المحليين للمناطق السياحية، خاصة ذات الكثافة السياحية المرتفعة كالسياحة الموسمية للشواطئ والحمامات وغيرها.

2. أهمية الدراسة:

باعتبار السياحة واحدة من أكبر الصناعات نمواً في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات المنتجة والمدرة للأرباح، ولها تأثيرات إيجابية على المتغيرات الاقتصادية. ومن أهمية هذا القطاع تأتي أهمية الثقافة السياحية للمجتمع المحلي والتي بدورها تنشط الاستثمار السياحي وتعزز وتثمن السياحة في الجزائر بما تمتاز به من مقومات سياحية. فثقافة المجتمع المحلي لها علاقة بصناعة السياحة وتحسين مناخ الاستثمار في هذا القطاع. فالجزائر اليوم على غرار الدول العربية وفي ظل التذبذب الاقتصادي تحتاج إلى قطاعات بديلة عن قطاع المحروقات وتعتبر السياحة مجال خصب لاستثمار فيه بما يمكنها من كسب إيرادات تساعد في تنمية الاقتصاد الوطني. فمما لا شك فيه أنَّ المجتمع المحلي بسلوكياته الإيجابية ونظرته للسياحة، يعكس دور كبير في الحفاظ على التراث الحضاري وتنميته، من خلال الاستغلال الأمثل للموارد السياحية وتقبل السياح سواء الأجانب أو المحليين، وزيادة الوعي بمدى أهمية السياحة في البلد.

1.2 أهداف الدراسة:

الدراسة الحالية تتطرق لموضوع جد حساس في الاقتصاد الوطني، كما أن هذه الدراسة تهدف بنظرة شمولية إلى تبيان واقع الثقافة السياحية في المجتمع الجزائري وانعكاسها على تنمية السياحة خاصة المجتمع المحلي للساحل. وبشكل مفصل تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على مفهوم الثقافة السياحية باعتبارها العنصر الأساسي في القطاع السياحي.
- التعرف على المبادئ الرئيسية في الثقافة السياحية التي تحكم الاستثمار السياحي في الجزائر.
- إبراز الدور الذي يقوم به المجتمع المحلي الجزائري في تكوين الثقافة السياحية وصناعة السياحة.
- تسليط الضوء على أهم المعيقات للسياحة في الجزائر المنبثقة من المجتمع المحلي في خضم ثقافته المحلية.

المحور الأول: الثقافة السياحية كمؤشر الانفتاح على السياحة

تساهم الثقافة السياحية للدول المتقدمة والتي تعبر عن الحضارة السياحية المعاصرة في مجال تنمية السياحة وجذب السياح والمستثمرين في هذا القطاع الذي أصبح بديلاً للقطاعات التي تعتمد على الطاقات الناضبة. ومن صور المعالم الحضارية للدول ذات الكثافة السياحية العالية أحدث الإنجازات التي توصل اليها الإنسان الحالي، كالبنايات الشاهقة، حدائق حيوانات، والمدن والقرى السياحية وغيرها، حيث تلعب دوراً هاماً في زيادة حركة السياحة القادمة إليها.

1_مدخل مفاهيمي للثقافة السياحية

لكل مجتمع ثقافة تميزه عن غيره من المجتمعات، وتنبع الثقافة السياحية من ثقافة المجتمع المحلي العامة. ولكي يتم تحديد أبعادها يتطلب تحديد مفهومها. فالثقافة السياحية تمثل "إدراك الفرد لمقومات الجذب السياحي سواء الطبيعية أو البشرية وفهمه لخصائص النشاط السياحي وأنواع السياحة، وتقييمه لفوائدها الاقتصادية وتقديره لمشروعات التنمية السياحية واحترامه للسائح وحسن معاملته وحفاظه على الثروات السياحية ومشاركته الايجابية في النشاط السياحي"[(1)]. وكذلك ينظر للثقافة السياحية على انها " امتلاك الفرد لقدر من المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمثل في مجملها لغة مناسبة لكي يسلك سلوكًا سياحيًا رشيدًا نحو كل المظاهر السياحية، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسياح"[(2)] كما عرفت الثقافة السياحية أو بما يسمى "الوعي السياحي "حسب المنظمة العالمية للسياحة" امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمثل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكًا سياحًيا رشيدًا نحو كل المشتملات والمظاهر السياحية، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسيَّاح.[(3)]

وأخيراً يمكن استخلاص مفهوم متكامل للثقافة السياحية فهي تلك "الثقافة السياحية هي ظاهرة اجتماعية، وتتعلق بالتفاعل بين أفراد المجتمع المحليين والسياح، وهي انعكاس لثقافة المجتمع المحلي".وتتمثل أهمية الثقافة السياحية في:

- فهم وتنمية التراث، إذ تعمل الثقافة السياحية على تنمية التراث الحضاري وتنميته والمحافظة عليه، من خلال تعريف المجتمع به وكيفية المحافظة عليه واستغلاله بطريقة مثلى، وزيادة الوعي لدى المجتمع بأهميته.
- عالمية الثقافة السياحية، فصارت الثقافة السياحية تقدم المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات لجميع أفراد المجتمع محلًيا ودوليًا، وذلك من خلال ما أصبح اليوم يسمى بظاهرة العولمة، وزوال الحدود السياسية للدول.
- احتياج المجتمع للتغيير، فالمجتمع بحاجة الى ضرورة التغيير في أنماط العلاقات الاجتماعية، والتي لا يمكن أن تحدث إلاَّ من خلال التغيير الاجتماعي الثقافي والاقتصادي.
- ضرورة الثقافة السياحية للتنمية، إذ تعمل على إحلال قيم وتقاليد جديدة تتماشى مع البيئة المحيطة بالفرد والتي هدفها التغيير

ورفع مستوى المعيشة.

- الثقافة السياحية نشاط اجتماعية، فالثقافة السياحية ضرورة لإعداد وتنفيذ خطط التنمية السياحية ومشاركة الجماهير في إعداد برامج التنمية.(4)

وتؤدي ثقافة الاستثمار السياحي إلى التطور الاجتماعي بين أفراد المجتمع في الدول المستقبلة للسائحين نتيجة الاحتكاك المباشر بين السائحين وبين أفراد المجتمع، سواء في أماكن الإقامة كالفنادق، أو في المطاعم والمحلات التجارية وأثناء التسوق. ويتطلب هذا وجود ثقافة سياحية لدى المجتمع المستقبل. ويأخذ هذا التطور أشكالاً مختلفة مثل اكتساب أفراد المجتمع لعادات وقيم سليمة من السائحين كاحترام القوانين والنظام وآداب السلوك، وبصفة عامة الاحتكاك بثقافات وحضارات مختلفة تعزز التنمية الاجتماعية في المناطق المزدهرة سياحيًا.(5)

2_أبعاد الثقافة السياحية

إنَّ الثقافة بصفة عامة من صنع الإنسان وتمثل مجموعة خبراته، وعليه فالثقافة السياحية مسؤولية كل المؤسسات السياحية الموجودة في المجتمع، ما يمتاز به من قدرات تمكنه من الكشف والاختراع والابتكار وهي تنتقل من جيل الى اخر عن طريق الاتصال والاحتكاك، والثقافة السياحية لها دور في تبادل وانتقال ثقافات الشعوب. وتتمثل أبعاد الثقافة السياحية ما يلي:

- البعد المعرفي: تعتمد الثقافة السياحية على الجانب المعرفي لان المعلومات والمفاهيم هي أساس المعرفة والبحث، ويحتوي هذا الجانب على التعريف بالسياحة ومفهومها وأهميتها بالنسبة للاقتصاد الوطني وعوامل الجذب السياحي، وأهمية السياحة الداخلية، وصناعة السياحة والتخطيط السياحي ومستقبل السياحة في البلد؛

- البعد ألمهاراتي: ويركز الجانب المهارى للفرد على هذا الأداء من خلال الثقافة السياحية التي يجب ان تكون لدى الفرد، وقدرته على إعداد وتخطيط برنامج سياحي متكامل، وقدرته على التعامل مع السائحين، بالإضافة الى قدرته على قراءة الخريطة السياحية وحسن استخدامها.

- البعد الوجداني: وهي اكتساب الأفراد سلوكيات إيجابية ومرغوب فيها نحو السياحة والسائحين، لكي يكون مساهم فعلى في التنمية السياحية وإيجاد حلول التطوير صناعة السياحة، والتغلب على المشكلات التي تواجهها.(6)

3_وسائل ترسيخ الثقافة السياحية:

يستفيد السكان المحليين للأماكن السياحية من عدة مزايا، ويتطلب تنمية السياحة وجود ثقافة محلية سياحية تثمن الاستثمارات السياحية وتتقبل السياح. وكذلك تتطلب وسائل لترسخ في أفراد المجتمع المحلي. ومن أهم وسائل ترسيخ الثقافة السياحية هي:

- وسائل الإعلام
- استخدام التقنية الحديثة من خلال استهداف جميع شرائح المجتمع بدءً بالتربية والتعليم ثم الجهات الحكومية الأخرى؛
- تدريب المجتمع على الثقافة السياحية من خلال دورات قصيرة للأسرة (الأب والأم).
- عمل ندوات في الأماكن العامة؛
- طباعة النشرات التوعوية والكتيبات والطرق التفاعلية مثل المسابقات والمواقع الالكترونية والألعاب المسلية.(7)

المحـور الثـاني: واقع النشاط السياحي الجزائري

يحتل النشاط السياحي مكانا هاما في الاقتصاد العالمي ، فالسياحة لم تعد موردا اقتصاديا فحسب، بل أصبحت الآن صناعة العصر والمستقبل، والشكل التالي يوضح دور السياحة في مستويات مختلفة:

الشكل رقم (01): الأدوار المختلفة للسياحة.

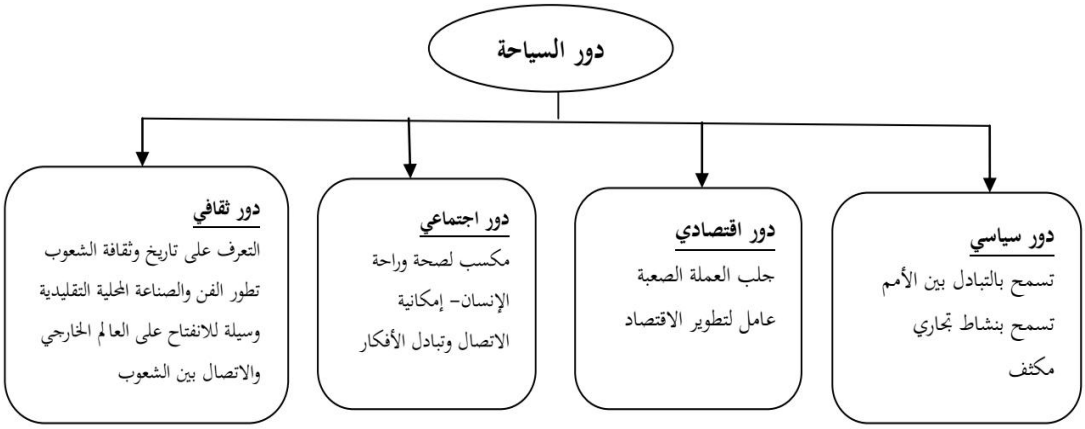

المصدر: من إعداد الباحثين واعتمادا على الموقع

http://www.sutuur.com/Inverstigations-ports/5491-news.html

يعكس قطاع السياحة اتجاها تصاعديا في الاقتصاد الدولي، كما هو موضح في الجدول أدناه، حيث لا يزال يحافظ على مستويات نموه في الاقتصاد العالمي باستثناء سنة 2009، حيث سجل انخفاضا في أعداد الوافدين، وعائدات السياحة نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية.

الجدول رقم (01) الوفود السياحية للجزائر خلال الفترة (2009-2018)

السنوات	السياح الأجانب	الجزائريين المقيمين بالخارج	المجموع
2009	655810	1255696	1911506
2010	654987	1415509	2070496
2011	901642	1493245	2394887
2012	981955	1652101	2634056
2013	964 153	1 768 578	2 732 731
2014	940 125	1 361 248	2 301 373
2015	1 083 121	626 873	1 709 994
2016	1 322 712	716 732	2 039 444
2017	1 708 375	742 410	2 450 785
2018	2 018 753	638 360	2756113

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

الشكل رقم (02) : يمثل التوافد السياحي نحو الجزائر للفترة(2009-2018)

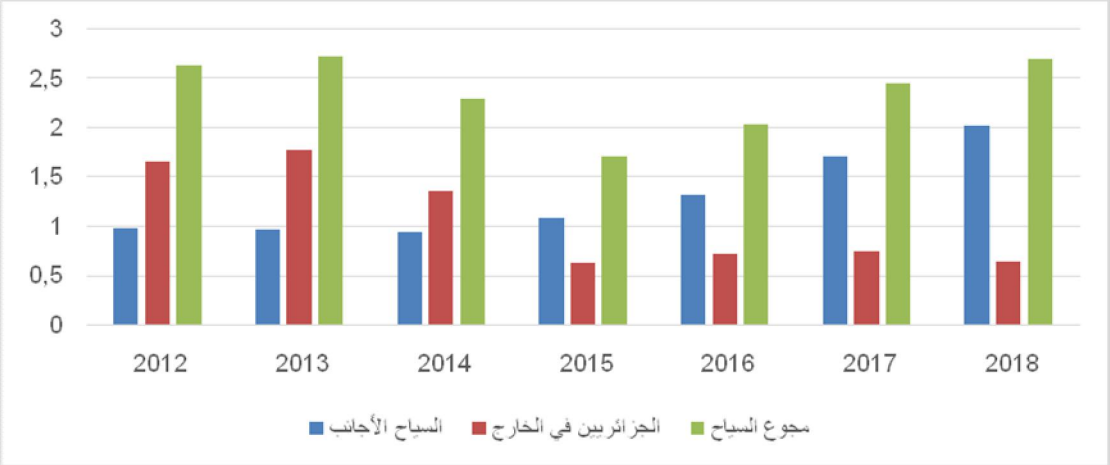

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول السابق

✓ **التوافد السياحي نحو الجزائر:**لقد شهدت التدفقات السياحية خلال هذه الفترة تذبذبات ملحوظة موزعة على أربع فترات زمنية حيث عرفت ازدهارا خلال الثمانينات ثم تراجعت كثيرا خلال فترة التسعينات وبعدها خلال الألفيات عرفت انتعاشا من جديد وفي الفترة الأخيرة بدأت السياحية الوافدة نحو الجزائر تعرف زيادة ملحوظة خاصة التجارية من تونس.

فمن خلال الشكل أعلاه يظهر لنا توزيع التدفقات السياحية الوافدة نحو الوجهة السياحية الجزائر، إذا النسبة الأكبر منهم تمثل السياح الجزائريين المقيمين بالخارج، فبلغت هذه النسبة سنة 2014 بحوالي 59.15% من إجمالي السياح الوافدين

المحـور الثـالث: أعراض ومعوقات القطاع السياحي

1 . أعراض القطاع السياحي الجزائري

يعاني القطاع السياحي في الاقتصادي الجزائري اختلالا كبيرا حسب عدة مؤشرات منها:

1-1 ضعف مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الخام: الاهتمام الكبير الذي أولته الحكومة لقطاع السياحة إلا أن هذا القطاع مازال لا يساهم إلا بنسبة ضئيلة في الناتج المحلي الخام إذ لم تتجاوز هذه النسبة في أوج تطورها عتبة 02% خلال فترة الدراسة، والشكل الموالي يوضح مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام خلال الفترة الممتدة من سنة 1999 إلى سنة 2014 وهذا كما يلي:

الجدول رقم (2) مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الخام (2015-2018)

السنوات	2015	2016	2017	2018
حصة السياحة في الناتج المحلي الخام	1.3	1.4	1.6	1.7

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

الشكل رقم (03): يمثل تطور مساهمة السياحة في الناتج الداخلي الخام من سنة (2015-2018)

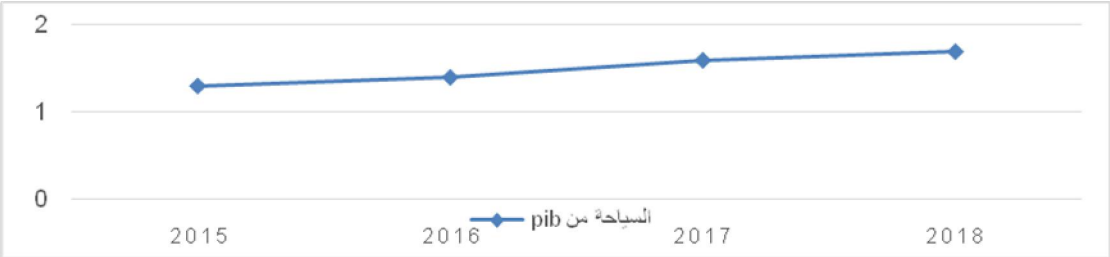

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول السابق

مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الخام بلغت المساهمة الدنيا للقطاع سنة 2000 بنسبة 1.80 0% وهذا بسبب الإصلاحات التي جاء بها قانون الفندقة ووكالات السياحة والأسفار من خلال إجراءات إعادة التصنيف الذي تنتج عنه اسقاط العديد من الهياكل الفندقية من التنظيف، الأمر الذي نتج عنه انخفاض في النشاط السياحي مما أثر في مساهمة في الناتج المحلي الخام، أما بالنسبة للسنوات الأخيرة فهناك ارتفاع تدريجي بسبب الاستقرار الأمني الذي تعرفه البلاد.[8]

2-1 عجز في الميزان السياحي:

شهد الميزان السياحي خلال الفترة الممتدة من سنة (1990-2014) تطورات عديدة حيث مر بثلاث مراحل حاسمة ففي التسعينات عرف تراجعا كبيرا وهذا بسبب تراجع التدفقات السياحية خلال تلك الفترة بسبب الأوضاع الأمنية والسياسية التي كانت تعيشها البلاد مما اثر بشكل كبير على الوجهة السياحية الجزائر، ثم بعدها بدأت القطاع السياحي في التعافي من هذه الآثار الأمنية والسياسية السلبية وهذا مع مطلع الألفينات، لكن في الآونة الأخير عادت السياحة في الجزائر إلى التدهور من جديد وهذا بسبب الأوضاع الأمنية التي تعيشها الدول المجاورة للوجهة السياحية الجزائر مما أدى إلى التقليص من المناطق السياحية خاصة الصحراوية منها، والشكل الموالي يظهر لنا تطور ميزان المدفوعات السياحي بالجزائر للفترة الممتدة من سنة 1990 إلى سنة 2014 كما يلي:

الشكل رقم (04): يمثل تطور الميزان السياحي للفترة 1990 – 2014. **الوحدة: مليون دولار**

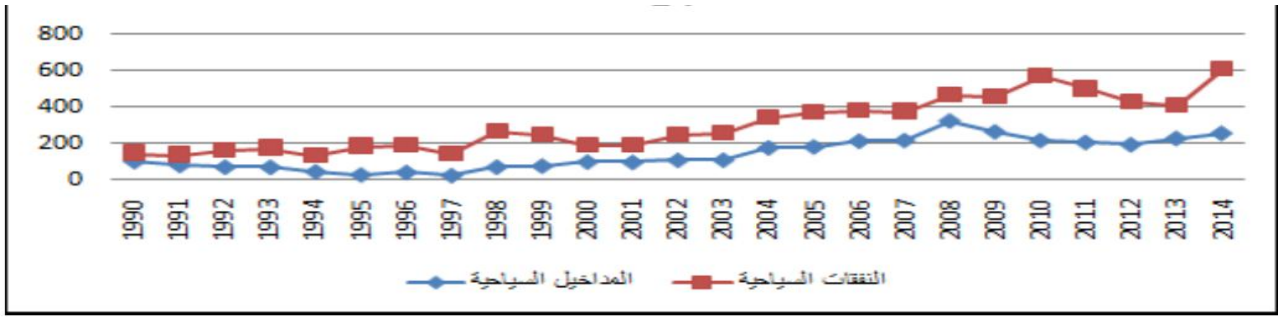

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات وزارة السياحة والصناعات التقليدية

من خلال الشكل أعلاه يظهر لنا العجز الكبير الذي يعرفه الميزان السياحي وهذا بسبب النفقات الكبيرة التي ينفقها السياح الجزائريين في الخارج مقابل عدم تغطية هذه النفقات بالإيرادات المحصل عليها من السياح الوافدين إلى الوجهة السياحية الجزائر وهذا بسبب النقائص التي يعاني منها القطاع السياحي في الجزائر وعلى رأسها عدم وجود سياسة ترويجية تسويقية متكاملة تعتمد في الأساس على التكنولوجيات الإعلام والاتصال التي من خلالها يمكن إيصال الصورة الحقيقية للإمكانيات السياحية للوجهة السياحية للجزائر لكل من السياح المحليين والأجانب على حد سواء.[9]

1-3 تدني مساهمة القطاع السياحي في التشغيل[10]:

يبقى القطاع السياحي متواضع في حصة التشغيل للاقتصاد الجزائري وهذا رغم تطور نسبة المساهمة خلال الفترة (2014-2018) وهذا حسب ما يوضحه الشكل الموالي:

الجدول رقم (3) عدد العمال في القطاع السياحي (2015-2018)

السنوات	2014	2015	2016	2017	2018
عدد العمال	261 289	265 803	270 317	300 000	308 027

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات وزارة السياحة والصناعات التقليدية

الشكل رقم (05): يمثل تطور مساهمة السياحة في التشغيل من سنة 2001 إلى سنة 2014

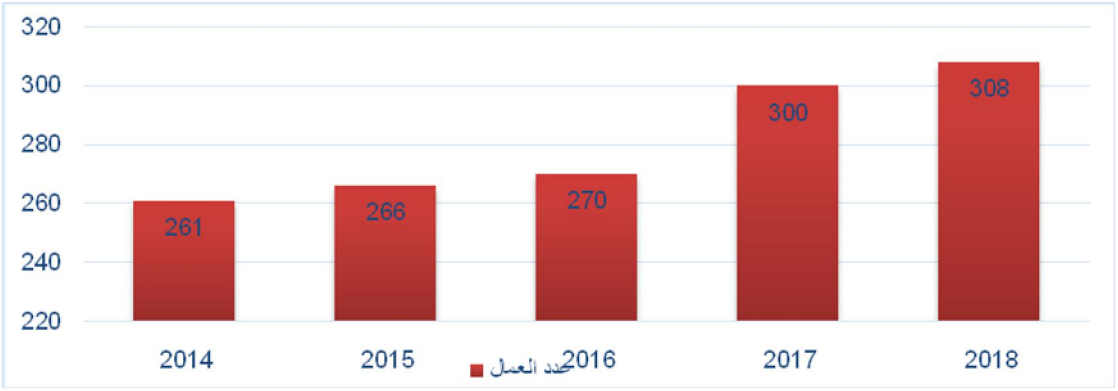

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول السابق

من خلال الشكل أعلاه يظهر لنا انه رغم دور القطاع السياحي في تخفيض معدل البطالة في الجزائر من خلال إحداث مناصب شغل جديدة بسبب القانون الجديد الذي استحدث سنة 1999 الخاص بالفندقة ووكالات السياحة والأسفار، وهذا ما يفسره صعود المنحى في الشكل السابق، إلا أن هذه المعدلات تبقى جد ضعيفة مقارنة بالقطاعات الاقتصادية الأخرى في التشغيل، فعلى سبيل المثال تشير معطيات 2014 أن قطاع البناء والأشغال العمومية يوفر أكثر من 1.8 مليون منصب شغل، في حين أن قطاع الصناعة يوفر أكثر من 1.3 مليون منصب شغل، وهذا ما يدل على مكانة قطاع السياحة المحدودة في التشغيل على المستوى الكلي[11].

2 ـ معوقات القطاع السياحي الجزائري:

بناء على المكانة المتواضعة للقطاع السياحي في الاقتصادي الجزائري وحسب ما أشارت اليه عدة تقارير صادرة عن عدد كبير من الخبراء، تصنف الجزائر في الرتبة 147 من أصل 174 دولة من حيث حصة السياحة في الناتج المحلي الخام[12] ، وهي مرتبة جد متأخرة والتي يرجع سببها إلى تدهور القطاع السياحي الوطني، وإلى جملة من العوائق والمشاكل التي تقف أمام تطور هذا القطاع الاستراتيجي رغم توفر الجزائر على إمكانيات سياحية عظيمة، وعلى قدر كبير من القدرات والفرص المتاحة، وتتمثل أهم مشاكل القطاع السياحة الوطنية فيما يلي:

1.2 المشاكل الأمنية: يعتبر العامل الأمني من العوامل الشديدة التأثير على الطلب السياحي، فتدهور العامل الأمني في الجزائر خلال فترة التسعينات خصوصا، ساهم وبدرجة كبيرة في تدهور وضعية القطاع السياحي وتأخره حيث وعلى سبيل المثال "انخفضت مداخيل القطاع من 105 مليون دولار أمريكي سنة 1990 إلى 20 مليون دولار أمريكي سنة 1998 أي ما يمثل

نسبة انخفاض تقدر ب 81% ولازالت أثار العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر ظاهرة ومؤثرة على وضعية القطاع إلى يومنا هذا[13].

2.2 **التدهور الطبيعي والبيئي والتراث الثقافي:** أصبح تدهور البيئة أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت السواح الأجانب إلى الامتناع عن التردد على زيارة الجزائر، فالشواطئ الجزائرية أصبحت في الآونة الأخيرة تتميز برداءة مياهها وكثرة انتشار النفايات بها، كما أن الاستغلال المفرط والفوضوي لرمال الشواطئ اثر تأثيرا مباشرا على التوازن البيئي وعلى نوعية الشواطئ، والصحراء الجزائرية التي تحتوي على تراث عالمي لا يستهان به، أصبح مهددا بالتشوه والإتلاف بفعل الأضرار الطبيعية نتيجة الزوابع الرملية والأمطار الطوفانة، وكذلك الأضرار البشرية من خلال النهب والتشويه وغياب الرقابة الصارمة من طرف القائمين على القطاع[14].

3.2 اعتماد الجزائر على القطاع العام في الهياكل السياحية ذات التكاليف الباهظة والإدارة البيروقراطية وإهمال دور القطاع الخاص مما ساهم في تدهور القطاع السياحي بشكل ملحوظ بحرمانه من الاستثمار الخاص الوطني والأجنبي[15]، وهو ما أدى إلى نقص الاستثمار في هياكل السياحية القاعدية، وبالخصوص طاقات الإيواء للمؤسسات الفندقية مما أدى إلى انخفاض حجم الإيرادات المسجلة على مستوى هذا القطاع .

4.2 إهمال مختلف برامج التنمية الاقتصادية لقطاع السياحة واعتباره غير ذي أهمية مقارنة بالقطاعات الأخرى في الاقتصاد الوطني، وبدلا من ذلك الاعتماد الكلي على قطاع المحروقات[16].

5.2 تعدد وتضارب الاختصاصات بين وزارة السياحة والعديد من الوزارات الأخرى للموافقة على المشاريع السياحية مما يؤدي إلى عرقلة المستثمرين.

6.2 ارتفاع معدلات الضريبة المفروضة على الفنادق والخدمات السياحية، والأنشطة السياحية الأخرى كالضرائب على الأرباح، مما يؤدي إلى رفع سعر الخدمات السياحية ومن ثم التأثير على القدرة التنافسية للمنتوج السياحي المحلي، والتأثير على ربحية المشاريع السياحية مما ينتج عنه التأثير على الاستثمار السياحي في المستقبل".

7.2 عدم مواكبة العديد من القوانين الخاصة بالمنشآت السياحية والفندقية للتطور السريع الذي يشهده القطاع السياحي على المستوى الدولي، مما يتطلب تعديل هذه القوانين وإعادة صياغتها بشكل يسمح بتطبيقها وتفعيلها لأجل تنمية القطاع السياحي[17].

8.2 التأخر الاقتصادي والتكنولوجي أثر سلبا على تطور القطاع السياحي، لأن السائح يختار دائما الوجهة السياحية التي توفر له كل أسباب الراحة والترفيه، فالسواح دائما بحاجة إلى شبكة منظمة للمواصلات والاتصالات.

9.2 عدم توفر شبكة مواصلات واسعة ومتطورة في الجزائر، إضافة إلى غلاء أسعار النقل وخصوصا النقل الجوي، فالأسعار المعروضة مثلا من شركة الخطوط الجوية الجزائرية تعتبر جد مرتفعة مقارنة بالأسعار المعروضة من طرف شركات أجنبية في دول أخرى.

10.2 المحيط الاجتماعي والثقافي الجزائري لا يتقبل فكرة خدمة الغير وهذا ما أثر على عملية استقبال السياح، وأضر بشكل رهيب القطاع السياحي الوطني، لهذا لابد أن تعمل الدولة على نشر ثقافة الوعي السياحي وثقافة التعامل مع الغير لمواطنيها وتحسيسهم بأهمية القطاع السياحي في تطوير البلد، وهذا من خلال المجلات والكتيبات والحصص الإذاعية والتلفزيونية ... وغيرها

11.2 انخفاض مستوى التأهيل والتكوين في أوساط العاملين بالقطاع السياحي في الجزائر يعود بالأساس إلى أن جهاز التكوين غير مكيف مع حاجات القطاع سواء من حيث الحجم أو من حيث النوع.

12.2 تعقد الإجراءات الجمركية والإدارية، فالسائح القادم للجزائر يصطدم ببيروقراطية كبيرة بدءا من عملية الحصول على التأشيرة إلى إجراءات المرور في نقاط العبور المختلفة، سواء في الموانئ والمطارات أو حتى عبر الحدود البرية، ناهيك على التعامل وبسلبية كبيرة من طرف الأعوان القائمين بذلك .

13.2 ضعف الجهاز المصرفي الوطني وانتشار السوق السوداء في التعامل بالعملة، فالزائر للجزائر سيحتار أين يقوم بعملية الصرف أي "تحويل العملة" وهذا عكس تونس والمغرب ومصر... وغيرها من البلدان، التي تحتوي على صرافات قانونية، وتعمل وفق أسعار الصرف الدولية وهذا يؤدي إلى خوف السائح وبالتالي ضعف ثقته بالجزائر، وهو ما يؤدي إلى عدم عودته.

3 ـ واقع السياحة الساحلية في الجزائر

ترتكز السياحة في كل بلد على ما تتمتع به من مقومات، والجزائر تكاد تكون متفردة بما تمتلكه من مزايا سياحية نادرة التجمع في بلد واحد. ومن بين تلك المقومات السياحية والتي لها كثافة سياحية كبيرة السياحة الساحلية فللجزائر عدة شواطئ تمتد على طول 1200كلم من السواحل، منها شواطئ وهران، شواطئ الجزائر، شواطئ سكيكدة، وغيرها من شواطئ الولايات الساحلية التي تعتبر قطب سياحي بامتياز في فصل الصيف الجاذبة للسياح سواء المحليين أو الجانب ومن بينهم الجالية الجزائرية المقيمة بمختلف الدول العالمية.

3 ـ1 _المقومات السياحية في الجزائر

تنفرد الجزائر بمقومات سياحية نادرًا ما تتجمع في دول أخرى، بحيث لها من الفضاءات السياحية الطبيعية والدينية والثقافية وغيرها. وفي هذا العنصر سوف ندرج ما تتمتع به الجزائر من مقومات تؤهلها لأن تكون في ترتيب مقدمة الدول المتقدمة حسب المؤشرات العالمية لجاذبية السياحة أن احسنت استغلال الموارد السياحية. ومن تلك المقومات ما يلي:

1. **المقومات السياحية الطبيعية**: تتمثل في الشريط الساحلي الذي يمتد على طول 1644كم من السواحل، تتميز بمناخ متوسطي معتدل. وتتربع على أربع أنواع من التضاريس المتباينة من ناحية الامتداد وهي تتابع من الشمال الى الجنوب. ففي الشمال تمتد سهول التل الجزائري. ويأتي بعدها حزام جبلي يحتوي على سلاسل جبلية منها جبال "شيليا" بالأوراس (2328متر). والاطلس الصحراوي اذ يمتد على مساحة تشكل 80٪ من المساحة الكلية للبلاد، وبها عدد كبير من الواحات المتناثرة عبرها.

2. **المقومات الحضارية والتاريخية**، إذ تمتلك الجزائر إرثًا تاريخيًا وحضاريًا تمتد جذوره إلى أعماق التاريخ مرورًا بمختلف المراحل التاريخية لهذا البلد الذي يتميز بتنوع حضاراته ومواقعه الأثرية التي تعكس الإرث الثمين. وأهم المواقع التاريخية التي تتوفر عليها الجزائر "موقع الطاسيلي"، "حي القصبة" في العاصمة، وبغرداية "وادي ميزاب"، "قرية "بني حماد" بمدينة بجاية وغيرها.

3. **التراث الحضاري والثقافي في الجزائر**، ويشمل هذا التراث جزء هامًا من المتاحف منها: المتحف الوطني "سيرتا" بقسنطينة، "المتحف الوطني زبانة" بمدينة وهران، وبالعاصمة "المتحف الوطني للفنون الجميلة"و"المتحف الوطني للفنون الجميلة". بالإضافة الى تراث ثقافي شعبي متمثل في الإرث من العادات والتقاليد، ومنتجات متنوعة من الصناعات التقليدية.

4. **المقومات السياحية المادية للجزائر**: وتتمثل في توفير طاقة فندقية باختلاف تصنيفاتها لتتماشى مع المستويات الاقتصادية للسائحين. إضافة إلى البنية التحتية كالطرقات، المطارات، الموانئ، وشبة الاتصالات التي تساهم في استقطاب المزيد من السياح واطالة مدة اقامتهم بالبلد السياحي المضيف.[17]

وللإشارة فإنَّ الجزائر تقع في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط، تحتل مركزًا محوريًا في المغرب العربي وأفريقيا والبحر الأبيض المتوسط. وتتواجد أرض الجزائر بين 18 و30 من الخط العرض الشمالي وبين 9 من خط الطول الغربي و12 من خط الطول الشرقي، صيغت في قالب طبيعي متميزًا جدًا حيث أنَّ الجزء الأعظم من الشمال له مناخ متوسطي ويسوده الأطلسي التلي، بينما يسود الجنوب الصحراوي الاطلس الصحراوي.(18)

وفي ظل المعايير السياحية التي تقيس الكثافة السياحية وترتيب الدولة عالميًا من حيث جاذبية السياحة، مؤشر عدد الفنادق والمؤسسات المماثلة لها. وبذلك ندرج في الجدول ادناه عدد الليالي في الفنادق والمؤسسات المماثلة لها خلال الفترة الممتدة بين (2016/2013):

جدول رقم (01): عدد الليالي في الفنادق والمؤسسات المماثلة لها

السنوات	2015	2016	2017	2018
المقيمين	6 307 411	6 283 910	6 260 409	6 010 676
غير المقيمين	839 161	992 611	1 146 061	1 525 358
المجموع	7 146 572	7 276 521	7 406 470	7 536 034

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات وزارة السياحة والصناعات التقليدية

من الجدول أعلاه يتبنز يادة السياحة الكثافة السياحية في الجزائر سواء من المقيمين داخل الوطن أو الأجانب منهم الجزائريين المقيمين بالدول الخارجية من سنة 203 الى سنة 2016. ومما يلاحظ كذلك زيادة نسب السياحة المحلية بوتيرة أكبر من تزايد السياحة الأجنبية. ذلك أن السياح المحليين في تزايد لتحسن ظروف السياحة لما تقوم به الدولة الجزائرية من برامج التنمية السياحية وتوفير كل متطلبات السياحة رغم بعض النقائص والعراقيل التي تعيق ذلك. في حين تتزايد السياحة من الأجانب بوتيرة اقل لعدة أسباب منها النظرة السلبية للأجانب حول السياحة في الجزائر والصعوبات التي ممكن أن يصادفونها خلال إقامتهم بالجزائر. مما يتوجب الاهتمام أكثر بهذا القطاع والاستغلال الأمثل لموارد السياحة الجزائرية التي لم تصل الى التشغيل الكامل.

2.3 _تنمية السياحة الساحلية في الجزائر

من بين المجالات السياحية في الجزائر، توجد السياحة الساحلية التي تعرف اقبالاً كبيراً في فصل الصيف سواء من المستفيدين المحليين أو الأجانب. ولقد حظي هذا النوع من السياحة بالاهتمام وجهزت بمركبات سياحية ما بين فنادق وبيوت الاصطياف، الفيلات الصيفية، وقد اختيرت مناطق كبرى من أجل التوسع السياحي وهي:

- غرب مدينة الجزائر: موريتي، نادي الصنوبر، سيدي فرج، زرالدة، تيبازة.
- في الغرب: الاندلسيات في وهران.
- في الشرق: بجاية، عنابة، سرايدي، القل، سكيكدة، والقالة.(19)

ويتطلب هذا النوع من السياحة عدة أساسيات ضرورية لتلعب السياحة الساحلية دورها بشكل جيد، ومن تلك المتطلبات:

- الحفاظ على نظافة الشواطئ وإشعار السواح بمراعاة ذلك عن طريق بث الوعي بواسطة النشريات المختصرة والواضحة وبلغات متعددة؛
- الحيلولة دون حدوث سلوكيات منافية للآداب العامة من السياح ومن عامة الناس؛
- إنشاء مساكن سياحية منفردة وعلى نسق مدروس، بحيث تتناسب مع السياحة الفردية والعائلية وبكيفية يمكن التحكم في تسييرها وتوفير الأمن فيها؛

– توفير وجبات غذائية خفيفة وكاملة وفق المقاييس المعمول بها دولًيا؛

– توفير محلات تجارية يعرض كل ما يحتاج إليه السائح؛

– إنشاء ملاعب للرياضات بهدف جذب السياح.[20]

وفي سياق الحديث على السياحة الساحلية ومتطلباتها نشير إلى أنه يوجد قانون يهتم بالسياحة الشاطئية وقد حدد بعض المفاهيم المتعلقة بالسياحة الشاطئية:

الشاطئ: شريط إقليمي للساحل الطبيعي يضم المنطقة المغطاة بالأمواج في أعلى مستواها خلال السنة في الظروف الجوية العادية والملحقات المتاخمة لها والتي تضبط حدودها بحكم موقعها وقابليتها السياحية لاستقبال بعض التهيئات بغرض استغلالها السياحي.

موسم الاصطياف: هو فترة في السنة تمتد من الفاتح جوان الى 30 سبتمبر والتي يمكن السماح خلالها بالسباحة في الشواطئ.

التهيئة السياحية: جملة التجهيزات والأشغال المنجزة من أجل السماح بالاستغلال السياحي للشواطئ.

المستغل: هو كل شخص طبيعي أو معنوي، حائز على امتياز لحق الاستغلال السياحي للشاطئ يتمحور هذا القانون حول عناصر منها تأسيس مخطط الذي يحدد مناطق النشاطات وتجهيزات الشواطئ، تحديد الكيفيات القانونية لاستغلال الشواطئ والعقوبات المقررة، تحديد كيفيات امتياز الشواطئ. كما يهدف هذا القانون الى حماية وتثمين الشواطئ قصد استفادة المصطافين منه، وتوفير شروط تنمية منسجمة ومتوازنة للشواطئ تستجيب لحاجيات المصطافين من حيث النظافة والامن وحماية البيئة، وتحسين خدمات إقامة المصطافين، وتحديد نظام تسلية مدمجة ومتناسب مع نشاطات السياحة الشاطئية.

وحسب هذا القانون يجب أن تستجيب الشواطئ المفتوحة للاستحمام للشروط الاتية:

أن تكون قابلة للاستعمال ولا تشكل أي خطر على المصطافين، أن لا تكون ضمن الأملاك العمومية المحاذية مباشرة للأملاك العسكرية أو الأملاك العمومية المخصصة لغرض الدفاع الوطني. ويجب ان تتضمن ممر مهيئ ومبين للدخول اليها، موقف للسيارات مهيأ وبعيد عن أماكن الاستحمام، تجهيزات صحية ملائمة، مجموع أعوان الأمن والعلاج الاستعجالي وكذا التجهيزات المناسبة، مجموع التجهيزات المرتبطة باستغلال الشواطئ.[21]

4 ـ مساهمة الثقافة السياحية للمجتمع المحلي في تنمية السياحة الساحلية بالجزائر

من متطلبات التنمية السياحية توفر المناخ المناسب للسياحة والذي يتضمن الثقافة السياحية لدى المجتمع المحلي. ولا شك أنَّ الجزائر لها مجهودات كبيرة حاليًا في هذا القطاع الذي يعتبر بديلاً عن القطاع المستند إلى الطاقات الناضبة. وللثقافة السياحية سلبيات وايجابيات تختلف باختلاف المناطق السياحية، وبتنوع الفكر المحلي للسكان المحليين.وتتعدد مظاهر الإخلال بالموارد السياحية وسوء الاستغلال للموارد السياحية والموروث الثقافي في الجزائر. وتواجه تحديات بناء الثقافة السياحية للمجتمع المحلي المرحبة للسياحة الأجنبية والمشجعة للاستثمار السياحي.

4 . 1 الجوانب السلبية والايجابية للثقافة السياحية للمجتمع المحلي

يؤثر البناء والنسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمعات السياحية على جلب السياح أو تنفيرهم، مما يدفع بضرورة التعرف على الآثار الاجتماعية والثقافية للسياحة حتى يمكن أخذ التدابير اللازمة للاستفادة منها. ومن الآثار الإيجابية والسلبية ما يلي:

- **الآثار الإيجابية للثقافة السياحية:** إنَّ معظم الدول السياحية استطاعت أن تكيف سياستها التنموية في المجال السياحي وفقًا لمتطلبات المجتمع دون أن توسع الهوة بين أفراده وتتمكن من أن تحقق منافع كثيرة تظهر من خلال:

– نشر الوعي الاجتماعي، حيث تتاح الفرصة أمام المجتمع المحلي للتعرف على الأفكار والثقافات الأجنبية المغايرة.

- التحول الطبقي، وهو انتقال بعض فئات المجتمع الذين يرتبط نشاطهم بالسياحة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من طبقة اجتماعية معينة الى طبقة أعلى لما يحققونه من مكاسب وأرباح ناتجة عن العمل السياحي بمختلف مجالاته.
- التحول الحضاري، تعمل السياحة على زيادة الاهتمام بالقيم والمعالم الحضارية والفنية في الدول التي تستقبل السائحين.
- تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين مختلف المناطق
- توزيع الثروة على المستوى العالم، اذ تعتبر السياحة نشاطًا اجتماعيًا لذوي الدخل الفائض، الامر الذي يزيد من تدفق السياح الأجانب من الدول الغنية إلى ما دونها من الدول.
- تأثير السياحة على النواحي الصحية، يمثل مستوى الخدمات الصحية في أقاليم العرض السياحي عامل جذب لا يمكن التقليل من شأنه خاصة أنَّ الأوروبيين والأمريكيين يشكلون العدد الأكبر من السياحة الدولية ويحرصون على الالتزام بالضوابط الصحية في أسلوب حياتهم حتى خلال رحلاتهم السياحية.
- مكافحة الفقر والتخفيف من حدة البطالة، ففئات كثيرة من شعوب الدول النامية تعتمد على المواسم السياحية لكي تستطيع العمل وتحسين مستويات دخلها.
- الاهتمام بالتراث، إذ يؤدي الترويج للسياحة خاصة الدولية الى إعادة بعث التراث لأنَّ السياح يولون اهتماماً بالغًا للتعرف على ثقافات وعادات شعوب تختلف عنهم.

- **الآثار السلبية للثقافة السياحية:** زاد الاهتمام بدراسة الآثار الاجتماعية للسياحة عندما ظهرت آثار سلبية كثيرة في المجتمعات السياحية وبدأت الدول المضيفة للسياح تشهد مشاكل داخلية يمكن أن تؤثر سلبًا على نمو النشاط السياحي بها ويمكن أن نذكر ما يلي:

- شعور السكان المحليين بالضيق والاستياء، جراء ارتفاع الأسعار لارتفاع الطلب على الايجار والسلع، بالإضافة إلى أنماط السلوكيات المغايرة التي يأتي بها السياح الأجانب مما يدفع السكان المحليين الى التصرف بعدائية وسوء المعاملة مع الأجانب.
- الخلل الاجتماعي، يمكن ان يترتب على تطوير النشاط السياحي في المناطق الضعيفة اقتصاديًا تحول مجتمعات سكنية في القرى من مركز للنشاطات المنتجة الى مجرد قوة عاملة في نشاط خدمي يهمش الحياة الاجتماعية لتدور حول سعي السكان لإرضاء السائح الأجنبي حتى ولو كانت الاعمال غير أخلاقية كتجارة الخمور.
- التصادم الثقافي، إنَّ شعوب العالم تختلف من حيث الثقافات السائدة وإنَّ التقارب بينها كثيراً ما يولد أنواعًا من الصدمات خاصة بين شعوب تنتمي إلى حضارات مختلفة وديانات مختلفة ولا تجمعهم عادات وتقاليد متشابهة كما هو الحال بين الشعوب العربية المسلمة المحافظة وبين الشعوب الأوروبية والأمريكية.
- شيوع وانتشار الجريمة في المناطق السياحية، عانت الدول السياحية كثيرة من زيادة مستوى الجرائم المرتكبة ضد السياح بسبب نظرة بعض الافراد الفقراء الى الإمكانيات المادية للسياح اذ تسول لهم أنفسهم بالاعتداء عليهم والسطو على ممتلكاتهم. وبسبب الجماعات المتطرفة التي تدعو الى العنف ومحاربة الانفتاح والتعايش بين الناس.
- الخلل في انتشار السكان وتوزيعهم بين المناطق السياحية، إذ أصبحت المناطق السياحية تعج بالسكان بينما المناطق المجاورة نزوحًا للأفراد لأسباب كثيرة.[22]

2.4 مظاهر الإخلال بالموارد السياحية وسوء الاستغلال الموروث الثقافي في الجزائر

رغم تمتع الجزائر بالعديد من الخصائص النسبية من موقع وتنوع ثقافي إلا أن مرتبتها في السياحة الدولية تبقى لحد الآن أقل بكثير من المميزات التي تتمتع بها، وبسبب سوء تسيير للمواقع السياحية وقلة الترويج من طرف السلطات وغياب الثقافة السياحية في المجتمع. وبالرغم من اصدار العديد من النصوص التشريعية أهمها قوانين الاستثمار المتعاقبة، فإنَّ المعطيات تؤكد بقاء قطاع السياحة على هامش النشاطات، بحيث لم يساهم في التنمية الاقتصادية سوى بأقل من 1٪ في الناتج الوطني الإجمالي[23].

تعرف الجزائر خروقات كثيرة في مجال الحفاظ على البيئة والموارد السياحية وسوء استغلال وتسيير الموروث الثقافي، فغياب الوعي لدى الجزائريين يدفعهم في بعض الأحيان إلى الاضرار بالطبيعة دون قصد وأحيانا عن قصد ومن بين المظاهر المنتشرة نجد:

- البناء الفوضوي في المناطق السياحية بدون ترخيص وانتشار النشاطات التجارية غير المرخصة.
- قنوات الصرف الصحي العشوائية المنتشرة في الأماكن السياحية والتي لا تراعي أدنى شروط النظافة وتم تهيئتها عشوائيًا.
- الاستغلال السيء للشواطئ التي تعاني من الاكتظاظ والازدحام في مواسم الاصطياف بسبب نقص المرافق الضرورية مما ينعكس سلبًا على نظافة هذه الشواطئ.
- سرقة رمال الشواطئ والصحراء للاستغلال في البناء.
- تلوث مياه الشواطئ بسبب التخلص من النفايات فيها دون مراعاة الشروط العلمية في اتلاف النفايات والتخلص من النفايات فيها دون مراعاة الشروط العلمية في اتلاف النفايات والتخلص منها في البحر والبر.
- تعرض الغابات للسرقة والاتلاف بسبب الحرائق التي تتعرض لها هذه الغابات في الصيف بسبب الإهمال من المواطنين.
- الصيد العشوائي وغير المرخص الذي أدى إلى الاضرار ببعض الطيور والحيوانات.
- إنَّ من مظاهر تلوث البيئة في الجزائر هو الانتشار العشوائي للبنايات في المدن دون طابع عمراني مميز ودون التفكير في إقامة أماكن ومناطق خضراء مما أفقد المدن طابعهما العمراني والجمالي.
- تزايد حجم الضجيج بسبب النمو الديمغرافي وتمركز أغلب الجزائري في المدن الكبرى.
- تعرض التراث الثقافي والحضاري للإهمال حتى أن بعض المناطق الأثرية قامت فيها بنايات فوضوية فغابت المعالم بسبب عملية الهدم والبناء بالإضافة لعمليات السرقة للآثار التي تحدث من حين لآخر بسبب الإهمال.
- عدم اهتمام الوزارة بترميم وحماية بعض المناطق التاريخية في الداخل وتعرض بعض المحميات الطبيعية إلى الإهمال أدى الى اتلاف أصناف كثيرة من النباتات وغيرها.[24]

3.4. تحديات بناء الثقافة السياحية للمجتمع المحلي في الجزائر

يعتبر البلد السياحي الذي تغيب لدى أفراده ثقافة سياحية مصدراً لتحديات كبيرة تؤثر على مردودية السياحة في البلد، فالتصدي للممارسات التجارية التي تؤثر على المنافسة وتعيق تنمية قطاع السياحة بزيادة تكاليف مزاولة الاعمال التجارية في البلد والاضرار بنوعية السلع والخدمات المحلية وعدم وجود أسواق تنافسية يمكن ان يعرقل بقدر كبير تنمية الروابط مع قطاع السياحة.[25]

أصعب تحدي بالنسبة لصناع السياحة في الجزائر هو نشر الوعي والثقافة السياحية لدى المواطنين المحليين والمقيمين في الخارج الذين مازالوا لا يؤمنون بقدرات الجزائر في بناء سياحة بسبب ارتفاع أسعار الخدمات السياحية في الداخل مقارنة بأسعار دول الجوار ومازالوا يفضلون قضاء عطلهم خاصة الصيفية في الشواطئ التونسية بدل شواطئ بلادنا لأنها أقل تكلفة وأكثر رفاهية، زد

على ذلك تفتح المجتمعات الأخرى مقارنة بمجتمعنا فيما يخص قبول السياحة كظاهرة لها ايجابياتها وسلبياتها ولكنها صناعة لا بد منها لتنويع مداخيل الاقتصاد الوطني وكأي صناعة أخرى.(26)

فقد يتعرض السكان المحليين إلى مجموعة واسعة من الآثار الإيجابية والسلبية المتأتية عن تنمية السياحة. اذ يمكن ان تسهم تنمية السياحة في زيادة العمالة ودخل الجماعة. وقد يستفيد السكان المحليون من الخدمات المحلية التي ما كانت مؤمنة لولا السياحة. كما قد تعني تنمية السياحة إيجاد مجموعة أوسع وأكثر تنوعًا من بائعي المفرق والمطاعم أو حتى مكتبة عامة أفضل. كما قد إلى ازدحام في السير وارتفاع الأسعار وارتفاع في قيمة الأراضي والضرائب المحلية. وبفعل تنمية السياحة ورغبات السكان المحليين وما يفضلونه ومدى حسن التخطيط للسياحة وإدارتها.(27)

الخاتمـــة

في ختام هذا الموضوع توصلنا إلى أنَّ الثقافة السياحة أصبحت تشكل عامل أساسي في الاستثمار السياحي لكل بلد والجزائري بالخصوص التي لها مقومات سياحية تنفرد بها، وفي جذب السياح المحليين والأجنبيين وخاصة السياحي، حيث يعمل المجتمع ذا الوعي السياحي على مساعدة الحكومة في إنجاح البرامج والخطط التنمية السياحية، في حين إذا تصدى المجتمع لمشاريع الاستثمار السياحي ولم يتقبل الأجانب كانت هناك صعوبات لخوض التنمية المستدامة السياحية ويكون هناك نظرة سلبية لدى السياح عن المناطق السياحية للوطن، وهذا التخلف في الفكر السياحي من شأنه أن يجعل الدولة في ذيل الدول الجاذبة للسياحة وفق مؤشرات التصنيف الدولية ويؤخر التنمية الاقتصادية بشكل شامل.

ونستنتج في ظل الفقرة السابقة ما يلي:

- الثقافة السياحية هي جزء من ثقافة المجتمع المحلي ككل.
- الثقافة السياحية هي ظاهرة اجتماعية، وتتعلق بأبعاد الثقافة المحلية للمجتمع.
- استقرار السياحة في الجزائر مرهون بثقافة المجتمع المحلي لها في المجال السياحي، فالثقافة السياحية للمجتمع الجزائري تلعب دورًا كبيرًا في تنمية الاستثمارات السياحية وكذا جذب السياح المحليين والأجانب.
- تعرف الجزائر خروقات كثيرة في مجال الحفاظ على البيئة والموارد السياحية وسوء استغلال وتسيير الموروث الثقافي، فغياب الوعي لدى الجزائريين يدفعهم في بعض الأحيان إلى الاضرار بالطبيعة دون قصد وأحيانا عن قصد.
- رغم المجهودات التي تقوم بها الحكومة الجزائرية لتنمية القطاع السياحي إلّا أنه يوجد قصور في ترسيخ الإطار القانوني وتنفيذه الذي من شأنه تنمية ثقافة سياحية للمجتمع المحلي وردع التجاوزات المحلية في المناطق السياحية وضد السياح.

التوصيات:

- إعطاء صورة حسنة عن بلاد الجزائر وعن السياحة الجزائرية، وانشاء مناخ سياحي يليق بمقومات الجزائر المتنوعة والثرية من كل النواحي واستغلالها أفضل استغلال، من خلال وسائل الاعلام والحملات التحسيسية وادراج الثقافة السياحية في البرامج التلفزيونية لتنمية الوعي الايجابي لدى أفراد المجتمع.
- يتعين على الحكومة الجزائرية مكافحة كل أشكال العنف ضد السياح وضد البيئة السياحية بتشديد العقوبات على الأفراد المخلين بالسير الحسن للسياحة من خلال إلحاق الضرر بالسياح أو القيام بعمليات التخريب للموارد السياحية، وردع السلوكيات المشينة بالمجال السياحي.
- نشر ثقافة التعايش بين المجتمع المحلي والسياح الأجانب وترسيخ سلوك حسن الضيافة عند السكان المحليين. لكي يسلك أفراد المجتمع المحلي سلوكًا سياحيًا رشيدًا نحو كل مظاهر السياحة.

- إدراج أهمية الثقافة السياحية ضمن مخططات التنمية السياحية والبرامج السياحية كضرورة لتهيئة الأرضية الصلدة للسياحة الجزائرية في كل مناطق ولايات الوطن السياحية.

الهوامش والمراجع:

- [1]داليا محمد تيمور زكي، الوعي السياحي والتنمية السياحية:مفاهيم وقضايا، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2008، ص111.
- [2]شرفاوي عائشة، **السياحة الجزائرية بين متطلبات الاقتصاد الوطني والمتغيرات الاقتصادية الدولية**، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص تسيير، جامعة الجزائر 3، 2015/2014، ص182.
- [3]بن قديح سفيان، الاستثمار السياحي في البلدان العربية من منظور اسلامي، متاح على الموقع: http://giem.kantakji.com/article/details/ID/1150#.W9LMDJqNzIU ، تاريخ الاطلاع: 2018/10/26.
- [4]قاسم سعاد، **الثقافة السياحية ودورها في تفعيل الاستراتيجية السياحية**، متاح على الموقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/12860، تاريخ الاطلاع: 2018/09/22، ص398.
- [5]بن قديح سفيان، مرجع سبق ذكره، نفس الموقع.
- [6]قاسم سعاد، مرجع سبق ذكره، ص 397.
- [7]**ترسيخ الثقافة السياحية في المجتمع**: الصعوبات والتطلعات، متاح على الموقع: http://www.aleqt.com/2009/05/01/article_102503.html، تاريخ الاطلاع: 2018/09/24.
- [8]الهذبة مناجلية، **الامكانيات والمقومات السياحية في الجزائرية**، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 26، 2017، ص ص 4_6.
- [9]خالد كواش، **مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر**، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد الأول، ص 216.
- [10]سماعيني نسيبة، مرجع سبق ذكره،ص62.
- [11]عوينان عبد القادر، " **السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000_2012) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية** SDAT 2025"، أطروحة دكتوراه، تخصص نقود ومالية، جامعة الجزائر 3، 2013/2012، ص 147.
- [12]كواش خالد، **أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية: حالة الجزائر**، أطروحة دكتوراه، فرع التخطيط، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص ص 207_208.
- [13] شرفاوي عائشة، **مرجع سبق ذكره**،ص ص 44_47.
- [14]عبد المالك مهلل، يونس لغواطي، **التنمية السياحية في الجزائر وأثرها على الاقتصاد الوطني**، مجلة المناجير، العدد 02، جوان 2015، ص 129.
- [15]شرفاوي عائشة، **مرجع سبق ذكره**، ص 183.
- [16]بن قديح سفيان، مرجع سبق ذكره، نفس الموقع.
- [17]شرفاوي عائشة، مرجع سبق ذكره، ص 216.
- [18]وزارة البيئة للجمهورية اللبنانية وآخرون، خطة إدارة لتطوير قطاع السياحة: إدارة متكاملة للشاطئ الممتد من جبيل/عميشت (لبنان) الى اللاذقية (سوريا)، متاح على الموقع: ، تاريخ الاطلاع: ، ص 29.
- [19]سماعيني نسيبة، مرجع سبق ذكره،ص63.
- [20]عبد القادر، **السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000_2012) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية** SDAT 2025 مرجع سابق.
- [21]كواش خالد، **أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية: حالة الجزائر**، مرجع سابق
- [22] شرفاوي عائشة، **مرجع سبق ذكره**،ص ص 44_47.
- [23]عبد المالك مهلل، يونس لغواطي، **التنمية السياحية في الجزائر وأثرها على الاقتصاد الوطني**، مجلة المناجير، العدد 02، جوان 2015، ص 127.
- [24] عائشة، **مرجع سبق ذكره**، ص 184.
- [25]بن قديح سفيان، مرجع سبق ذكره، نفس الموقع.
- [26]شرفاوي عائشة، مرجع سبق ذكره، ص 216.
- [27]وزارة البيئة للجمهورية اللبنانية وآخرون، خطة إدارة لتطوير قطاع السياحة: إدارة متكاملة للشاطئ الممتد من جبيل/عميشت (لبنان) الى اللاذقية (سوريا)، 29.